**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الخامسة والخمسون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان : خامسًا: تقديم الأصلح في المنابر الإعلاميّة:**

**فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر السّاعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أُسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة).**

**وقد سُئل الإمام أحمد: عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو وأحدهما**

**قويٌ فاجرٌ والآخر صالحٌ ضعيفٌ، مع أيّهما يُغزى؟ فقال: "أمَّا الفاجر القويّ، فقوله للمسلمين وفجوره على نفسه، وأمَّا الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين، فيُغزى مع القوي الفاجر".**

**المطلب الرابع: التعزيز الوقائيّ للأَمن الفِكريّ:**

**كما يُعزز الإعلام ثقافة الأَمن الفِكريّ بالتأصيل، فإنَّه يعززها بالوقاية والتحصين أيضًا، وذلك من عدّة أوجه، نذكر منها:**

**أولًا: التحذير من الفِرق المخالفة لمنهج الحق: فأَمْن المجتمع بشكل عام إنّما**

**هو راجع لهذا المنهج (ما أنا عليه، وأصحابي)، ومن خرج عليه فقد فتح على نفسه وعلى مجتمعه باب قلاقل واضطراب وفتن لا تنتهي إلّا بالرجوع لهذا المنهج الحقّ، فهو العاصم المانع، وهو السدّ الدّافع لكلّ من أراد النيل من الأمة، وأمنها واستقرارها. لذا جاء تحذير الشريعة من فِرق الضّلال، وأُمرت بلزوم منهج الحقّ، ورأس ذلك بيِّن في قوله صلى الله عليه وسلم: (افتَرَقَت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فِرقةً، وتَفرَّقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقةً، وتفتَرقُ أمَّتي على ثلاث وسبعين فرقةً).**

**ثانيًا: التحذير من أعمال أهل الضّلال: وأظهر هذا التحذير حين حذّرت الشريعة من (الغلو) باعتباره منهجًا مُنحرفًا يسوق مناصريه إلى الهلاك بما يحمله من فساد وإفساد، قال تعالى:{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ}[النساء:171]، أي: لا تجاوزوا الحدّ في اتّباع الحقّ.**

**وفي الحديث: (وإيّاكم والغلو في الدين، فإنّما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين). والنّهي هنا وإنْ كان خاصًّا، فهو نهي عامّ لكلّ غلو.**

**ثالثًا: ذِكر أخبار الأُمم لأخذ العِبرة من أسباب ضلالهم: قال تعالى:**

**{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}[يوسف:111]، وجاءت لفظة (عِبْرَةٌ) منكرًا، لتفيد الشمول والعموم، ففي قصصهم عِبرة عن كلّ شيء، وفي كلّ شيء لكنّ الاعتبار محصورًا: {لِأُولِي الْأَلْبَابِ}.**

**ويعدّ استخدام (إنما أهلك من كان قبلكم) أحدُ الأساليب التي اعتمدتها السّنة في التبليغ والبيان، والوعظ والإرشاد، فمن ذلك: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (دعوني ما تركتكم، إنّما هلك من كان قبلكم، بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكُم عن شيءٍ،**

**فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتم).**

**رابعًا: التحذير من الأئمة المضلين: قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[الجمعة:5]، قال ابن حزم -رحمه الله-: "لا آفة على العلوم وأهلها أضرّ من الدخلاء فيها وهم من غير أهلها، فإنَّهم يجهلون ويظنُّون أنَّهم يعلمون، ويفسدون ويقدرون أنهم يصلحون".**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**